Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢) **ومن فضائل مكة المكرمة:** أن الله (تعالى) قد اختارها مكانا لأول بيت وضع للناس فى الأرض فقال ـ عز من قائل ـ :

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ .

(آل عمران : ٩٦)

(٣) **مركزية مكة المكرمة للكون:** وفى ذلك يقول المصطفى (ﷺ): «**كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت منها الأرض**»[١] و(الخشعة) أكمة لاطئة بالأرض، والجمع (خشع). يروى عنه (ﷺ) قوله: «**دحيت الأرض من مكة، فمدها الله (تعالى) من تحتها فسميت أم القرى**»[٢] وذكر كل من ابن عباس وابن قتيبة (رضى الله عنهم أجمعين) أن مكة المكرمة سميت باسم «أم القرى» لأن الأرض دحيت من تحتها لكونها أقدم الأرض.

ويأتى العلم فى أواخر القرن العشرين ليؤكد لنا أن أرضنا غمرت فى مرحلة من مراحل خلقها غمرا كاملا بالماء، ثم شاءت إرادة الله (تعالى) أن يصدع قاع هذا المحيط الغامر بعدد من الخسوف الأرضية التى انبثقت منها ثورة بركانية عنيفة ظلت تلقى بملايين الأطنان من حممها فوق قاع هذا المحيط الغامر لتكون سلسلة جبلية فوق ذلك القاع، كانت أول قمة برزت منها فوق الماء هى أول يابسة تعرفها الأرض، وكانت على هيئة جزيرة بركانية صغيرة تشبه العديد من الجزر البركانية التى تملأ محيطات الأرض اليوم من مثل جزر اليابان، الفلبين، إندونيسيا، وهاواى. وكانت هذه الجزيرة الأولى هى أرض مكة المكرمة.

(١) الهروى، الزمخشرى .

(٢) مسند أحمد الإمام ٤/٣٠٥ ، وموارد الظمآن لابن حبان: حديث رقم (١٠٢٥) .